وقفات مع

المسابقات القرآنية

نحو الإتقان والتجويد

وقفات مع المسابقات القرآنية: نحو الإتقان والتجويد

د. محمود عبدالجليل روزن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقفات مع المسابقات القرآنية: نحو الإتقان والتجويد

د.محمود بن عبد الجيل روزن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقفات مع المسابقات القرآنية: نحو الإتقان والتجويد

الحمد لله منزل الكتابِ هي وذكرى لأولي الألباب، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وبعد؛

فهذه فوائد قيّدتها في مناسبات مختلفة من خلال اشتراكي في تنظيم بعض المسابقات القرآنية، وتحكيم بعضها، وحضور فعاليات بعضها، ومشاهدة فعاليات كثيرٍ منها.

وقد رأيتُ أن أشاركها إخواني؛ رجاءً في الإضافة والتصحيح، ورغبة في نشر الفائدة، مما ينفع المبتدئ، ويُذكّر المنتهي، ولعلَّ الأخذ بما فيها مما يُعظِّم الفائدة المرجوة من تلك المسابقات.

وقد نظمتُ هذه التنبيهات على عدَّة محاور؛ يختصُّ كلُّ محور منها بمجموعة من الأمور المتجانسة؛ تسهيلًا لتذاكرها وتذكُّرها، والإضافة إليها.

والله وليُّ التوفيق، هو ربي عليه توكّلت وإليه أنيب. والحمد لله رب العالمين.

***

(١) وقفات متعلقة بمبدأ المسابقات:

(١/ ١) النية في المسابقات:

من المستقرّ أنَّ الأعمال بالنيات، وأنَّ لكلِّ امرئ ما نوى، ومن الغبن البيّن أن يُفرّط المسلمُ في كثيرٍ من الحسنات التي كان يمكن أن يتحصَّل عليها بإحسان النية في المسابقات بصفة عامة، والقرآنية منها بصفة خاصة.

ومن السلبيّات المتعلّقة بالنية في المسابقة القرآنية أن تكون نية المتسابق تحصيل عرض الدنيا؛ من مكافأة مالية أو نحوها، وتحقيق السبق للسبق والشهرة والتفاخر والتباهي.

وبقدر ما يجمع المتسابقُ من النوايا الصالحة يكون ثوابه بإذن الله.

ومن النيّات المقترحة للمتسابقين:

- التعبد بمبدأ المسابقة في الخيرات الذي أوصى به الله في قوله: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]. وإذا جمعتَ هذه الآية الشريفة إلى قول النبيِّ ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلَّمه»[١]؛ علمتَ أنَّ أولى ما يتحقَّق به استباقُ الخيرات هو القرآنُ الكريم والتنافس في تعلّمه وتعليمه، فلا شكَّ أنَّ هذه النية تفتح للمتسابقين أبواب الخير.

[١] أخرجه البخاري وغيره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- التحديث بنعمة الله، ولا شكَّ أن القرآن هو أوّل ما يُوصف بأنه نعمة، بل هو أعظم نعمة أنعمها الله ﷻ على هذه الأمَّة. والتحديث بالقرآن تبليغُه وإفشاؤُه، وشعار أهل الإسلام بمثل هذا التسابق ظاهر، وذِكرُهم ناشر.
- التعارف وتحقيق الأُخوة الخالصة في الله.
- الاستفادة العلمية من خبرات المتسابقين الآخرين وتبادل الأفكار.
- الاستفادة من المشايخ المحكمين من سمتهم وأخلاقهم وعلمهم.
- تحصيل فوائد السفر في المسابقات الدولية.
- السياحة والنظر فيما خلق الله.
- وللجهات المنظمة أن تنوي نشر العلم وتوفير سبل التلاقي بين أهل القرآن.
- ولها أن تنوي نيّة إكرام حملة القرآن، فإنَّ ذلك من إجلال الله تعالى كما أخبر النبي ﷺ.
- ولها وللمتسابقين أن ينووا الوقوف على نقاط قوتهم، ونقاط ضعفهم. والمؤمن الحقُّ مطالبٌ بتفقُّد حاله، ومحاسبة نفسه. والمسابقات وسيلة من وسائل تقويم عناصر المسابقة (المنظم – المحكم – المتسابق). فكأنَّ المسابقة هي المرآة التي يرى كلٌّ منهم نفسه فيها، فإن وجد خيرًا حمد الله وشكره؛ قيامًا بحق النعمة، فكانت المسابقة – من هذا الوجه – دافعًا له على تمام الشكر، وإن وجد غير ذلك فيكون عنده مجال للاستدراك والاستعتاب وتصحيح المسار، فكانت المسابقة تشخيصًا لمرضٍ، وشفاءً من داءٍ.

(١/ ٢) الإلمام بأهمية المسابقات:

يجب على القائمين على العمل القرآني الإلمام بأهمية المسابقات القرآنية، وإيجابيَّاتها؛ والعمل على استثمارها في دفع العمل القرآني إلى آفاقٍ مبتغاة، وآمال مرتجاة.

ومن نظر في النيات التي قدّمناها في الوقفة السابقة وقف على أهمية المسابقات القرآنية.

(١/ ٣) المسابقات القرآنية بين الإفراط والتفريط:

ومن نواتج عدم الإلمام بأهمية المسابقات تفريط بعض الهيئات والأفراد فيها، فتجد المؤسسة القرآنية تمكث الزمان الطويل لا تعقد مسابقة، ولا تحثُّ منسوبيها على الاشتراك في المسابقات المحلية والإقليمية والعالمية؛ فضلًا عن أن تؤهلهم لذلك، وتوفّر لهم متطلباته.

وعلى النقيض من ذلك؛ فإنَّ بعض المؤسسات والأفراد يبالغون في ذلك مبالغات ملحوظة، فتجدهم لا ينفكون يعقدون المسابقاتِ الكثيرة، على أنَّ الجدول الزمني لكثيرٍ منها يستغرق فترة طويلةً من العام، فيخرج الطلاب من مسابقة إلى مسابقة، دون أن يجدوا وقتًا للتفرغ لتحصيل مزيدٍ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من العلم؛ إذ غالبًا ما يتفرغ الطلاب لتعاهد ما لديهم للتسابق فيه، ولا يُضيفون إليه جديدًا إلا بعد أن يفرغوا من المسابقة.

وقد يرتبط هذا الأمر بالتخطيط الإعلامي للقنوات الفضائية المهتمة بالشأن القرآني، فمع رواج هذه البرامج، وارتفاع نسبة المشاهدين، وبالتالي ارتفاع عوائد الإعلان، فإنه تحرص على ألا تنقطع هذه المسابقات، حتى أصبحت تلك البرامج تضاهي برامج الموهوبين في الغناء وما شابه ذلك. والله المستعان.

***

(٢) وقفات متعلّقة بالمجال الموضوعي والجغرافي للمسابقة:

(٢/ ١) من السلبيات الملحوظة في المسابقات القرآنية أنَّ معظمها يهتمُّ بجانب الرواية فحسب، وأقلُّ القليل يهتمُّ بالدراية، وأقلُّ هذا الأقلِّ يهتمُّ بالرعاية.

(٢/ ٢) وفي مجال الرواية: تنتشر المسابقات القرآنية التي تُركِّز على جانب حُسن الأداء، وتمكُّن المتنافس في المقامات الصوتية...ونحو ذلك.

وهذا – وإن كان محمودًا – فإن غيره أحمدُ منه وأولى أن يكون مجالًا للتسابق، وأن توجّه إليه همة الطلاب والنشء والمؤسسات القرآنية الجادة.

وفي الوقت الذي يُعييكَ أن تستوفي حصر المسابقات القرآنية العالمية والأقليمية والمحلية التي تهتمُّ برواية القرآن الكريم، فإنه يعييك أن تجد عشر معشار ذلك من المسابقات التي تهتمُّ بجانب الدراية، والرعاية.

ونقترح أن توجه المؤسسات القرآنية والهيئات الدولية المهتمة بالعمل القرآني عنايتها إلى مسابقات تفسير القرآن الكريم وتدبره، وسائر حقوق درايته ورعايته، وأن تعقد المسابقات السنوية لتطوير طرق التعليم القرآني وأساليبه ومناهجه، وإبراز شخصياته، وعرض مخارجه ومنجزاته...ونحو ذلك مما هو أولى وأحرى من مسابقات الاستظهار.

(٢/ ٣) إن بعض المؤسسات القرآنية تبالغ في تقدير إمكاناتها؛ فتعقد المسابقات العالمية وهي لا تضطلع بأعبائها ومتطلباته، وغاية ما كان يمكنها القيام به مسابقة محلية محدودة.

(٢/ ٤) وعلى النقيض؛ فإنَّ بعض المؤسسات العالمية ذات الميزانيات الكبيرة يمكنها أن تنظم تلك المسابقات العالمية التي تبرز جانبًا من عالمية الإسلام ويُسره، وتيسير القرآن للذكر بمستوياته كافةً، ولكنها تقتصر على بعض المسابقات المحلية الهزيلة؛ إما صراحةً وإما بتعسير اشتراطات اشتراك المتسابقين من خارج دولة تلك المؤسسات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢/ ٥) ويمكن أن تتعاضد المؤسسات القرآنية في تنظيم فعاليات تسابقية عالمية؛ لتخرج على مستوًى راقٍ من التنظيم.

وعمومًا؛ فإنه مما يفتقر إليه العمل القرآني هذا النوع من الشراكة بين مؤسساته وهيئاته وأفراده، وهي – عند تحققها – كفيلةٌ بإثراء نواتجه كمًّا وكيفًا.

***

(٣) وقفات متعلِّقة بالإعداد للمسابقات وتنظيمها:

من السلبيات التي تلاحظُ على الإعداد لتنظيم كثير من المسابقات القرآنية:

(٣/ ١) عدم تكليف لجنة مُعيّنة بإدارة المسابقة إدارةً علميَّةً قويمة.

(٣/ ٢) عدم وضع معايير علمية دقيقة لاختيار أعضاء لجان تحكيم المسابقة.

(٣/ ٣) عدم التناسب بين مستويات المسابقة، ومراكز الفائزين في كلِّ مستوًى، وبين الجوائز التي يتحصَّلون عليها ويُتحفون بها.

مثال ذلك: أن يُحدَّد للفائز بالمركز الأول مبلغٌ كبيرٌ من المال، بالإضافة لرحلة عُمرةٍ أو نحوها، ويُحدَّد للثاني مبلغٌ رمزيٌ أو يُقتصرُ على تكريمه معنويًّا بشهادة تقدير أو نحو ذلك... والواقع في معظم المسابقات أنَّ الأول قد يسبق الثاني بنصف درجة أو درجة على أقصى تقدير، وهذا مما يتفاوتُ فيه تقدير المحكِّمين مهما بلغ إنصافهم وخبرتهم.

(٣/ ٤) الإصرار على تكريم الفائزين بالمراكز الأولى وإن تواضعتْ درجاتهم. وهذا مما يجب أن يُتنبّه له؛ فقد لاحظنا في تحكيم بعض المسابقات أنَّ المستوى العام للمتسابقين قد يكون ضعيفًا، فلا يحصل الفائز الأول على أكثر من ٧٠%، وفي بعض الأحيان على أقلَّ من ذلك، والقرار الصائب في مثل هذه الحال هو حجبُ جوائز بعض المراكز أو جميعها.

(٣/ ٥) في بعض المسابقات التي يرتفع فيها مستوى المتسابقين وتتقارب درجاتهم جدًّا بحيث يكون الفارق بين الأول والعاشر – مثلًا – درجة أو درجتين بالمائة، يكون الاقتصار على تكريم المتسابقين الثلاثة الأول فيه نوعٌ من عدم الإنصافِ. وأرى أن يُستحدثَ معيارٌ إحصائيٌّ لقياس الفارق المعنويّ بين درجات المتسابقين، فإن كان الفارق غير معنوي بين درجتي الفائز بالتكريم وغير الفائز الذي يليه في المركز فإمَّا أن يُكرّم الاثنان، أو يُعاد تقويمهما، أو يعاد امتحانهما، أو غير ذلك من الإجراءات المنصفة التي تراها لجنة تنظيم المسابقة ولجنة التحكيم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣/ ٦) عدم اختيار مواعيد مناسبة للمتسابقين في النطاق المستهدف للمسابقة، فتتزامن المواعيد الأساسية للتصفيات النهائية للمسابقة مع مواعيد مهمّة لجلِّ المتسابقين؛ كامتحانات ختام الفصول الدراسية...ونحو ذلك.

(٣/ ٧) امتداد تصفيّات المسابقة لفترات زمنية طويلة، وفعاليات تنافسية مُرهقة. والأوفقُ في المسابقات ذات التصفيات المتعددة ألا تزيد هذه التصفيات عن ثلاثة أو أربعة، وألا تمتدَّ لأكثر من ثلاثة أشهر، وإن كانت المسابقة دولية.

(٣/ ٨) عدم الإعلان عن المسابقة قبل ميعاد الامتحان بوقتٍ كافٍ.

(٣/ ٩) عدم الإعلان عن المسابقة في مظانِّها.

(٣/ ١٠) عدم إتاحة تفاصيل المسابقة في الإعلان أو في موقعٍ إلكترونيٍّ أو في مطبوعٍ أو من خلال إتاحة الاتصال بمسئولٍ إعلاميٍّ للمسابقة. ومن وسائل التغلب على هذه السلبية وسابقتها أن يُعيّن مسئولٌ إعلاميٌّ للمسابقةِ يُجيدُ مهارات التواصل الإعلامي من خلال وسائله العصرية.

(٣/ ١١) عدم الاهتمام بتطبيق شروط الترشيح على المتقدمين للمسابقة. كأن يتغاضى عن شرط السنِّ أو القدر المحفوظِ أو غير ذلك.

(٣/ ١٢) عدم الالتزام بمواعيد المسابقة المعلنة، وكثرة التأجيل، ونحو ذلك.

(٣/ ١٣) عدم الالتزام بلجنة التحكيم المعلن عنها، فبعض الهيئات المهتمة بالمسابقات القرآنية قد تُعلن عن أنَّ بلجنة التحكيم أشخاصًا مُتفقًا على إتقانهم ونزاهتهم وسمعتهم الطيبة، ثم يُفاجأ المتسابقون بأنَّ هؤلاء لا وجود لهم. ويستثنى من ذلك حالات الضرورة التي تتسبب في اعتذار بعض المحكّمين عن عدم تقويم المسابقة، ويُفضّل في هذه الحال أن يكون الاعتذار مُعلنًا حفاظًا على نزاهة الهيئة المسئولة عن المسابقة ومصداقيتها، مع العمل على وجودِ بديلٍ على درجة من القبول والإتقان.

(٣/ ١٤) يجب الاتفاق على معايير التحكيم، وإعلام لجنة تنظيم المسابقة بها؛ لإعلانها للمتسابقين المرشحين قبل وقتٍ كافٍ من انعقاد المسابقة.

(٣/ ١٥) يجب توفير اللجان المعاونة للجنة التحكيم؛ كلجان المراجعة والأرشفة والدعم الإعلامي والإلكتروني والخدمي.... ونحو لك.

(٣/ ١٥) إذا كان نظام المسابقة قائمًا على تصوير وقائع المنافسة لبثِّها إعلاميًّا أو للاستفادة منها بأي صور الاستفادة؛ فإنه يجب أن يُعلَمَ المتسابقون بذلك مُسبَّقًا.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤) وقفات متعلّقة بلجنة التحكيم:

(٤/ ١) المقوّمات الخلقية لمُحكّمي المسابقات القرآنية:

يجب أن يتصف المحكّم القرآني بأخلاق حملة القرآن، بحيث يُحقق القدوة القرآنية الكاملة قدر الإمكان ظاهرًا وباطنًا.

فيجب أن يكون ديّنًا ورِعًا تقيًّا عفيفًا حييًا بشوشًا صبورًا حليمًا عادلًا، لا يفرّط في جنب الحقّ لجنب الخلقِ، ولا يحابي أحدًا لإنعامٍ سابق، أو إفضال واقعٍ، أو إكرامٍ متوقَّع، ولا يخشى في الله لومة لائمٍ، حازمًا في الإنصافِ في غير إفراطٍ، ليّنًا من غير تفريطٍ، مُتعاونًا معوانًا طيّعًا في يد إخوانه، يصدر عن مشورة، ينبعثُ في مصلحةٍ، لا ينفكُّ عن نصيحةٍ، مُخلصًا في البذلِ، فتّاقًا لأبكار الفوائد، وجيهًا في غير مسرفة، جميلًا في غير مخيلة، أشبه الناس ظاهرًا بباطنٍ.

(٤/ ٢) الصفات العلمية لمحكمي المسابقات القرآنية:

يجب أن يكون المُحكّم على دراية تخصصية كافية بما يُحكّمه، وما يتعلّق به من علومٍ. فعلى سبيل المثال؛ يلزم المُحكِّم لمسابقة في مجال الرواية أن يكون متقنًا لحفظ القرآن الكريم عليمًا بمتشابهاته اللفظية، بصيرًا بقراءاته؛ المشهور منها على الأقل: حفص عن عاصم، وورش وقالون عن نافع، والدوري عن أبي عمرو، وهي المشهورة في قراءات عوامّ المسلمين اليوم، فإذا كان مجال المسابقة في القراءات فلابد أن يكون عليمًا بها جميعها، بطرقها، وبقدرٍ من تحريراتها، قد تلّقاها عن علمائها، وعرضها على مُتقنيها، قد قرأ وأقرأ، وأجيز وأجاز، وعلَّق وحرّر.

وأن يكون مُجوّدًا حاذقًا جمع إلى المهارة بالأداء حسن الدراية بدقائق التجويد ومسائله وأبوابه المختلفة: الصوتيات مخارجها وصفاتها، وأحكامها التركيبية، والوقف والابتداء والنبر والتنغيم، ومسائل أداء القرآن الكريم ورسم المصحف وضبطه وشكله...ونحو ذلك.

وأن يكون بصيرًا بمعاني القرآن فقيه النفس فيه.

فإن ضمَّ إلى ذلك أبوابًا أخرى من العلم فهو أطيبُ وأولى.

فإن كان — إلى ذلك – ذا خبرة في تحكيم المسابقات القرآنية فهو عَلَمٌ يُقصدُ، وإمامٌ يقدَّم.

على أنَّ صناعة المُحكِّم من مهامّ المؤسسات القرآنية، فلتحرص على إعطاء الفرصة لمُحكّم ناشئٍ يستفيدُ من ملازمة ذوي الخبرة من المحكمين ومزاملتهم؛ حتى تورّث المهارة.

(٤/ ٣) عدد المحكمين لعدد المتسابقين:

من السلبيّات المشاهدة في بعض المسابقات القرآنية ألا يتناسب عدد المحكمين مع عدد المتسابقين، فيترتب على ذلك أنَّ المحكم يستنفد طاقته ولـمَّا ينتهِ، فقد يحمله ذلك على أن يتسامحَ مع مَنْ بقي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من المتسابقين في آخر جلسات التحكيم فزعًا إلى التخفيف، فلا يُنهي المسابقة بالنَّفَس الذي بدأها به، وغالبًا ما يبدؤها حازمًا مُدقِّقًا، ويُنهيها متساهلًا متخفِّفًا.

ويجب أن يُحسب عدد المحكمين المناسب بدقة؛ بالأخذ في الاعتبار ألا تزيد جلسة التحكيم الواحدة عن ثلاث ساعات بحد أقصى يتخللها نحو ثلث الساعة استراحة، فإذا فُرِضَ أنَّ السؤال الواحد يستغرق في المتوسط نحو خمس دقائق، وأنَّ المتسابق يعطى خمسة أسئلة فهذا يعني أنَّ المحكم يقضي مع المتسابق الواحد نحو خمسة وعشرين دقيقة تقريبًا، وأنه يمتحن في الجلسة الواحدة نحو (٦-٧) متسابقين.

فإذا عَقد المحكم أكثر من جلسة يراعى أن تكون هناك فترة كافية بين كلِّ جلستين لا تقل عن ساعة.

وبناءً على هذه المعطيات التقريبية يُحسب عدد المحكمين، ثم يُضافُ مُحكِّمٌ احتياطيٌّ لكل أربعة محكمين.

(٤/ ٤) مراعاة انسجام لجنة التحكيم.

يُراعى أن تنسجمَ لجنة التحكيم في أعضائها إذا كان التحكيم جماعيًّا، ومن مجالات هذا الانسجام في مسابقات الرواية أن يكون باللجنة مَنْ يُغلِّبُ جانب الحزم والتدقيق بدون إفراط، إلى من يَقصِدُ قصدًا بدون تساهل ولا تفريط، ومَن يغلبُ عليه بابًا من أبواب التجويد كالأحكام التركيبية، ومَن يغلب عليه بابًا آخر كالوقف والابتداءِ...ونحو ذلك من مجالات الانسجام.

كذلك في تحكيم المسابقات الدولية؛ فإنَّ من دواعي انسجام لجان التحكيم أن تكون من بُلدان مختلفة الثقافات، ومختلفة في لغاتها الأمِّ، فإنَّ ذلك أحرى بانسجام لجنة التحكيم واضطلاعها بمسئولياتها على نحو أفضل.

وكذا؛ إن كانت المسابقة محليّة؛ فإنَّ من دواعي انسجامها أن يكون محكّموها مختلفي المحافظات أو الولايات والمقاطعات التي تغطيها المسابقة.

(٤/ ٥) يجب على المحكِّم أن يتقيّد بأنظمة التحكيم المعتبرة التي تقررها اللجنة المنظّمة للمسابقة، وأن يلتزم بقوانين الدولة المضيفة في المسابقات الدولية، مما لا يخالف شرعًا[٢].

والأفضل أن يطّلع المحكّم على لائحة اللجنة المنظمة قبل أن يوافق على أن يكون عضوًا محكّمًا، فإن وجد بها ما يرى غيره أولى، أو لم يجد بها بعضَ ما وجوده ضروريٌّ ناصَحهم بشأن ذلك موضّحًا

[٢] ينظر: مهارات التحكيم للدوسري (ص٣٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجهة نظره، فإن أقنعهم أو أقنعوه، وإلا فهو بالخيار من أمره؛ إن شاء قَبِل على شروطهم، وإن شاء اعتذر، فإن قبِلَ فالمسلمون عند شروطهم.

(٤/ ٦) من الضروري أن تعقد لجنة التنظيم اجتماعًا بالمحكمين بعد تجمّعهم، لمراجعة نظام المسابقة ومعايير التحكيم، وطرق تسيير اللجان...ونحو ذلك.

وبنهاية هذا الاجتماع يجب أن تكون هذه الأمور محلّ اتفاق الجميع، لا غموض فيها ولا لبس.

ويجب التنبيه البالغ على ضرورة الالتزام بالمعايير القياسية للتحكيم، فهذا أساس تحقيق العدالة التحكيمية قدر الإمكان البشريّ.

ومن الضروريّ الاتفاق على معايير تحديد نوع الأخطاء إن كان هناك تفاوت في تقويمها، فمثلًا إذا كان خطأ الاستظهار يُفقد المتسابق قدرًا من الدرجة يختلف عما يفقده بخطأ اللحن الجليّ، وهذا بدوره يختلف عما يفقده بخطأ اللحن الخفيّ، فمن الضروري الاتفاق أوّلًا على معايير تصنيف الأخطاء: ما المقصود بخطأ الاستظهار، وما ضابط اللحن الخفيّ، واللحن الجليّ؟ هل هو وضوح اللحن؟ أم تغييره للمعنى؟

أمّا إن كان القدر المفقود من الدرجة واحدًا في كلّ حالات الخطأ؛ فالأمر أيسر.

(٤/ ٧) من الضروريّ إعداد أسئلة المسابقة مسبَّقًا، وإن كان الاختبار شفويًّا. ومن السلبيّات الملحوظة على كثير محكّمي المسابقات أنّهم لا يُعدُّون أسئلة المسابقة مسبَّقًا؛ بل يرتجلونها في حضور المتسابق، وهذا – بلا شكٍّ – أدعى للإخلال بالمساواة والتكافؤ في مستوى الأسئلة، فيقع الظلم على بعض المتسابقين.

ويجب أن تحرص لجنة التنظيم على أن يتمّ ذلك بإشرافها، مع الحرص على سريّة الأسئلة، فلا يعلمُ بها إلا المحكمون، والمختصّون من لجنة التنظيم في بعض الأحيان؛ كالمختصين بالدعم التقنيّ ممّن قد تحتاج إليهم لجنة التحكيم في برمجة نظام الأسئلة...أو نحو ذلك.

(٤/ ٨) يجب إعداد نماذج ومعايير واضحة للتقويم وتفريغ الدرجات وملحوظات المحكمين.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥) وقفات متعلقة بمكان انعقاد المسابقة:

(٥/١) إنَّ إعداد مكان المسابقة على نحو مناسبٍ لَمِمَّا يُساعد لجنة التحكيم على القيام بمسئولياتها على أكمل وجهٍ ممكنٍ، ولا شكَّ أن القاضي يتأثّر سلبًا بالجلسة غير المريحة أو الطقس شديد الحرارة أو شديد البرودة أو الزحام البالغ أو الضوضاء أو التهوية غير الجيدة أو الإضاءة غير المناسبة كمًّا وكيفًا ...أو غير ذلك. والمحكّم قاضٍ.

(٥/ ٢) كذلك؛ يجب إعداد مكان المسابقة بحيث تكون كلُّ لجنة امتحان منفصلة عن الثانية، ويكون كل محكّم منفصلًا عن الآخرين في اللجان ذات نظام التحكيم الفرديّ.

(٥/ ٣) في النظام المتوالي للامتحان؛ الذي يتكوّن فيه الامتحان من عدة أسئلة يؤدي المتسابق كلَّ سؤال منها أمام محكّم مختلف= يجب ألا يُسمح بتداول الدرجات بين المحّكمين؛ حتّى لا يتأثر تقويم المحكّم اللاحق بتقويم المحكّم السابق.

(٥/ ٤) يجب أن يُخصّص مكانٌ لمن لم يحِنْ دورُهم في الامتحان من الطلّاب، فلا يستمعون إلى وقائع الامتحان، حتّى يكون هناك نوعٌ من تكافؤ الفرص، إلا إذا كان نظام المسابقة ينصُّ على وجود بعض الجلسات العلنية.

(٥/ ٥) يراعى أن تكون الأماكن المعدة لاستقبال المتسابقين مزودة – قدر الإمكان بوسائل الراحة النفسية.

(٥/ ٦) يراعى – قدر الإمكان – الفصل بين الجنسين في أماكن الاستقبال، وأماكن انعقاد لجان التحكيم، وأماكن انعقاد الفعاليات العلمية المصاحبة، والمرافق الخدمية كأماكن الطعام، والمصلّى، ودورات المياه.... ونحو ذلك.

(٥/ ٧) يُراعى – قدر الإمكان – إتاحة الوسائل المساعدة لراحة ذوي الاحتياجات الخاصة من المتسابقين والحضور.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦) وقفات متعلّقة بتحكيم المسابقة وتقويمها:

(٦/ ١) يجب على المحكمين الالتزام بمعايير التحكيم طول الوقت، ولا يملّون من ذلك.

(٦/ ٢) وليحذر المحكّمون كلَّ الحذر من التأثر بتفوّق بعض المتسابقين في جانبٍ واحدٍ تفوُّقًا باهرًا مع الضعف الظاهر في الجوانب الأخرى. ففي مسابقات الرواية؛ قد يحمل بعضَ المحكّمين انبهارُه بحسن صوت المتسابق أن يتغاضى عن أخطاء ظاهرة في الاستظهار أو تحقيق مخارج الأصوات والوقف والابتداء ... ونحو ذلك.

(٦/ ٣) من سلبيات التحكيم عدم الالتزام بالأسئلة المُعدَّة مُسبّقًا، وهذا من أكثر ما يُخلّ بمبدأ التكافؤ والمساواة بين المتسابقين.

(٦/ ٤) في كثير من مسابقات رواية القرآن الكريم يركّز المحكمون على جانب المتشابه اللفظي، وهذا لا يُحقّق التقويم الصادق للمتسابقين، فإتقان استظهار القرآن ليس هو ضبط المتشابه اللفظي فحسب، وضبط المتشابه اللفظي لا يعني بالضرورة إتقان حفظ الرواية.

(٦/ ٥) تعسُّف أسئلة المسابقات.

من التكلُّفِ المُستحدَثِ المُبتَدَعِ؛ تكلُّفُ البعض وتعسُّفهم في أسئلة المسابقات القرآنية، وهي صورة أخرى من صور التكلُّف والتعسُّف انتشرت في أوقاتنا انتشارًا مُزريًا، يَعرِف ذلك كلُّ من له علاقةٌ بهذا المجال، إذ قد تجد الممتحِنين في المسابقات يختبرون المتسابقين بأسئلةٍ غريبة يجبُ صيانةُ القرآن وتنزيهُه عن مثلِها، والأعجبُ أنَّ المرتكِبَ لهذا اللون من امتهان القرآن الكريم قد يُشار إليه بالبنان على أنَّه علمٌ متبحِّرٌ وحافظٌ مُتقنٌ لا تغيبُ عنه شاذَّة ولا فاذَّةٌ في كتاب الله؛ حتى بلغ الأمر ببعضهم يمتحنُ مُتسابقًا فيطلب منه أن يُكمل: (الذين ءامنوا لهم عذاب أليم)! يُشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

والأمثلة التي تحضرني على ذلك كثيرة جدًّا، تحرَّجتُ في إيرادها لما فيها من عبث ينزَّه عنه القرآن الكريم.

ومَن أراد أن يعرف الحقَّ وينظر إلى صنيعِ العلماءِ ليتأسَّى بهم؛ فلينظر كيفَ تكون أسئلتهم في المسابقات الدولية الكبرى المُعتبرة، فليس فيها شيءٌ من ذلك، بل تُدارُ بطريقة علميةٍ يستفيد منها المتسابق والمستمع الفائدة الجمَّة[٣].

[٣] تعسُّف القرّاء؛ مظاهره وأسبابه ومضاره وعلاجه؛ للباحث (ص ٩٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦/ ٦) يراعى عند وضع الأسئلة أن تُغطي الجزء الممتحن فيه، فقد نلاحظ أن تكون المسابقة في القرآن كله، ونجد أن الأسئلة تتركز في النصف الثاني من القرآن.

ومن السلبيات وخصوصًا في الأسئلة المرتجلة أن تتركز الأسئلة في بدايات السور وبدايات الأجزاء ... ونحو ذلك؛ حتى صار بعض محترفي المسابقات من الطلَّاب يحفظ نحو خمسة أسطر من بداية تلك المواضع، ولا يهتمُّ بغير ذلك، ولا يخفى ما فيه من فساد ومنافاة لمقصود المسابقة.

(٦/ ٧) يجب أن يراعى في اختيار الأسئلة الوحدة الموضوعية وقواعد الوقف والابتداء، فلا يقصد في اختيار مبدأ السؤال ابتداءً ناقصًا، ولا في مختتمه قطعًا ناقصًا.

(٦/ ٨) يجب توخي العدل بين المتسابقين مهما اختلفت أجناسهم وثقافاتهم وبلدانهم، ويشمل ذلك التسوية بينهم في المعاملة، وأسلوب الخطاب وفي كيفية طرح السؤال والبدء والفتح والإنهاء بأسلوب موحد، فلا ينبغي إنهاء متسابق بـ(حسبك) وأخر بـ(أحسنت) مثلًا[٤].

(٦/ ٩) يجب الرفق في التعامل مع المتسابقين وعدم جرح مشاعرهم بأدنى كلمة أو نحوها وإن أخطأوا، فالمقام مقام تحكيم لا مقام تعزير.

(٦/ ١٠) يجب الالتزام بالمواعيد المحددة والمشاركة في البرامج التي ينظمها القائمون على تنظيم المسابقة في كل دولة[٥].

(٦/ ١١) يجب عدم الاعتماد على الذاكرة فحسب؛ بل يتعين فتح المصحف أو ما ينوب من متابعة شاشة العرض، ولو من بعض المحكمين دفعًا للوهم والاختلاف، فلا أحدَ يسبقُ الخطأ.

(٦/ ١٢) يجب الاقتصار في التحكيم على التقويم فحسب دون التعليق على الأخطاء في التجويد والوقف ووجوه الرواية ونحو ذلك؛ إلا ما لابد منه. وكذا ينبغي ترك التوجيه والإرشاد ونحوهما للمتسابق البتة وذلك لأن مقام التحكيم مقام تقويم وليس مقام تعليم.

(٦/ ١٣) ولا يعني ما سبق أن يُهمل التعليق على أداء المتسابقين، فإنَّ الاستفادة من التعليق على الأداء من أهم ما يُرجى من مثل هذه المسابقات، فلابد إذًا من الاستفادة من ملحوظات المُحكِّمين على أداء المتسابقين، ولابد أن تعقد لجنة التحكيم لقاءً مُوسَّعًا مع المتسابقين ولجنة التنظيم والقائمين على التعليم القرآني في المؤسسات المتسابقة إن أمكن؛ موضحة لهم نقاط القوة والضعف في أدائهم، ومرشدةً إيّاهم إلى سبل تعزيز الإيجابيات، ومعالجة السلبيات.

---

[٤] مهارات التحكيم للدوسري (ص٣٦).

[٥] مهارات التحكيم الدوسري (ص٣٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكذا؛ فإنَّ آراء لجنة التحكيم بشأن التنظيم وما يتعلّق به من الأهمية بمكان للجنة التنظيم؛ لتستفيد من إيجابياتها في التنظيم، ولتقف على سلبياتها.

ويُستحسن أن تُعدّ لجنة التنظيم نموذج تقويم مسبَّق خاصّ بكل فئة من الحضور: المحكّمين، والمتسابقين، ومرافقي المتسابقين، وطلّاب العلم المشاركين في الفعاليات المصاحبة... وغير ذلك من المحكمين.

ولا يستعضِ المحكمون بالبلاغ الشفويّ أو التقرير المكتوب أحدهما عن الآخر؛ بل يجب الجمع بينهما، ففي كلٍّ فائدةٌ لا توجد في الآخر.

(٦/ ١٤) يجب على المحكِّم عدم الانشغال بالحديث وغيره في أثناء تلاوة المتسابق[٦].

(٦/ ١٥) يجب ألا يتأثر المحكم بتوجيه المحكم المجاور له في تقدير الدرجة بأي وجه من وجوه التأثير؛ كاطلاعه على الدرجة أو الثناء على تلاوة المتسابق أو ذمها.

(٦/ ١٦) يُفضَّل أن تكون لجان تحكيم مسابقات النساء من النساء، ولجان تحكيم لجان الرجال من الرجال، فإذا كانت المسابقة مختلطة أو تعذّر أن يخصص محكمون للرجال، ومحكمات للنساء، فعلى المحكّم أن يراعي توجيه الشرع بالتحفُّظ بغضّ البصر، وترك الخلوة أو ما يُقاربها قدر الإمكان، وترك الممازجة، ونحو ذلك.

وأمَّا استماع الرجال لقراءة النساء واستماع النساء لقراءة الرجال فلا شيءَ فيه إن راعى المستَمِعُ أدب الإنصات، وراعى التالي أدب التلاوة، وأُمنت الفتنة.

وقد سُئل ابن باز عن حكم الاستماع إلى تلاوة النساء في مسابقات القرآن الكريم التي تقام سنويًّا في بعض البلاد الإسلامية، فأجاب: «لا أعلم بأسًا في هذا الشيء إذا كان النساء على حدة، والرجال على حدة؛ من غير اختلاط في محل المسابقة بل يكنَّ على حدة مع تسترهن وتحجبهن عن الرجال. وأما المستمع فإذا استمع للفائدة والتدبر لكلام الله فلا بأس، أما مع التلذذ بأصواتهنّ فلا يجوز. أما إذا كان القصد الاستماع للفائدة والتلذذ في استماع القرآن والاستفادة من القرآن فلا حرج إن شاء الله في ذلك»[٧].

***

[٦] مهارات التحكيم للدوسري (ص ٣٦).

[٧] مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤٠٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧) وقفات بعد انتهاء المنافسات:

(٧/ ١) يجب على لجنة التحكيم المراجعة الفورية لنماذج رصد الدرجات بُعيد الانتهاء من أعمال التقويم.

(٧/ ٢) يجب أن يتوارد على تجميع الدرجات ومراجعتها أكثر من فردٍ؛ فإنَّ الألفة مظنّة الخطأ.

(٧/ ٣) يجب على اللجنة التدقيق في رصد كشوف الدرجات، وترتيبها وَفق مستوى المتسابقين.

(٧/ ٤) يجب الالتزام بسرعة أعمال لجنة التحكيم، وسرعة إعلان النتيجة، وإتاحتها بكلّ صور الإتاحة الممكنة: ورقيًّا وإلكترونيًّا أو عن طريق خدمة الجوّال أو نحو ذلك.

(٧/ ٥) يجب على المحكم أن يضع تقريرًا يوضح فيه إيجابيات المتسابقين وسلبياتهم، مع عقد جلسة للتغذية الراجعة كما سبق بيانه. وليحرص في ذلك على تقويم كلّ عناصر المسابقة: التنظيم، والمستوى العام، والمتسابقين، وفنيّات التعليم القرآني...إلخ.

(٧/ ٦) يجب الاهتمام بتوثيق المسابقة وفعالياتها ونتائجها أرشيفيًّا.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٨) وقفات إعلان النتائج توزيع الجوائز والحفلات الختامية للمسابقات:

(٨/ ١) يجب التدقيق في إعلان النتائج في كتابة الأسماء والدرجات والمراكز والجوائز المتحصَّل عليها.

(٨/ ٢) البذخ في حفلات ختام المسابقات وتوزيع الجوائز إسرافٌ لا يليق بأهل القرآن، فيجب أن تتميز تلك الحفلات بالبساطة والفائدة.

(٨/ ٣) يُفضل استضافة بعض الدعاة العلماء ممن لهم قبول للتحدث في هذه الحفلات؛ بما يشحذ عزائم طلاب العلم للتسابق في الخير.

(٨/ ٤) على لجنة التنظيم الحرص على توجيه الشكر المعنوي والمادي لكل من أسهم في إنجاح فعاليات المسابقة، ولا تنسى أحدًا، ولو كان عاملًا بسيطًا، فربَّ لبنةٍ أتمَّت بناءً منيفًا. ولتعلم أنّه لن يشكر الله مَن لا يشكر الناس.

(٨/ ٥) يجب الاهتمام البالغ بتكريم المُحفّظين والعاملين في مجال التعليم القرآني، فإنَّ الحاصل انصراف التكريم إلى الطلّاب دون معلّميهم ومحفّظيهم مع أنهم من أكثر الناس فضلًا عليهم، وإحسانًا إليهم، وإنَّ مما قد يوغر الصدور أن يُبالَغ في تكريم الطالب مع إسقاط معلّمه جُملةً من حساب المُكرّمين.

ويمكن أن تُستغلّ تلك المسابقات لتكريم شخصيات العمل القرآني المشهود لها بالفضل على أهل القرآن، كأن تُخصَّص جائزة قيّمة لشخصية العام القرآنية.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعاليات المصاحبة للمسابقات القرآنية

إنَّ من أفضل أبواب الخير ألا تُقصر المسابقات القرآنية على فعاليات تقويم المتسابقين؛ بل إنَّ تلك الأجواء التنافسية تناسبُ إجراء فعاليات وأنشطة علمية مصاحبة تستهدف جمهور الحاضرين: المتسابقين، وذويهم ومرافقيهم، وطلّاب العلم من أهل المكان والأماكن القريبة منه... وغير ذلك.

فإذا أُحسن التخطيط لإقامة تلك الأنشطة عادت بأفضل فائدة ممكنة، وخصوصًا في وجود أهل العلم من المحكمين القادرين على إخراج هذه الأنشطة بأبهى حُلَّة. فلا يقتصر حضورهم على تحكيم المسابقة فحسب؛ بل تُنتهز الفرصة في النهلِ والعلِّ من علومهم وآدابهم.

وتمثِّل تلك الفعاليات فرصة طيبة للتعريف بمغموري أهل العلم الأخفياء، ممن ابتعدوا عن مظانّ الشهرة، فغابوا عن علم كثير من طلّاب العلم.

ويمكن – كذلك – أن يُستعان بكبار طلّاب العلم من المتسابقين ممن برّزوا في بعض التخصصات العلمية للاستفادة منهم في القيام ببعض الفعاليات العلمية، ويمكن التعرّف عليهم من خلال استطلاعٍ يضاف لاستمارة ترشيح المتسابقين، للوقوف على السيرة العلمية التفصيلية لهم، واستطلاع رغبتهم واستعدادهم في الإسهام في تلك الأنشطة، واقتراحاتهم بشأن موضوعها الدقيق.

ومن الأنشطة المقترحة للمسابقات القرآنية:

أولًا: فعاليات مناسبة للتصفيات النهائية المجمعة في الدورات الدولية التي تستغرق وقتًا طويلًا نسبيًّا:

- الدورات العلمية النوعية في علوم القرآن والقراءات (الرسم – الضبط – التحريرات – التجويد – الوقف والابتداء..... إلخ)
- أسبوع الإقراء: ويُستعان فيه بالمقرئين المسندين لإقراء الراغبين وإجازتهم.
- محاضرات التدبر والمشروعات العملية المرتبطة به (مشروع حقوق القرآن – مشروع الاعتصام بالقرآن – مشروع الفاتحة – مشروع القيم والأخلاق...إلخ).
- دورات التفسير الميسّر.
- التعليم القرآني وما يستجدّ من قضاياه.
- المهارة بالأداء القرآني.
- المحاضرات والندوات في الموضوعات العلمية المستجدة.
- فعالية التغذية الراجعة لمناقشة الملحوظات العامة على أداء المتسابقين.
- المعارض القرآنية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- جلسات حوار مفتوحة لمناقشة مشكلات العمل القرآني في البُلدان المختلفة.

ثانيًا: فعاليات تناسب مسابقات اليوم الواحد:

- محاضرات في آداب حملة القرآن.
- محاضرات وورشات عمل مختصرة في أساسيات القراءة وتصحيح اللحون وأساسيات الوقف والابتداء...ونحو ذلك.
- المهارة بالأداء القرآني.
- فعالية التغذية الراجعة لمناقشة الملحوظات العامة على أداء المتسابقين.
- المعارض القرآنية.

***

وفي الختام أقترح على بعض الهيئات القرآنية، من كليات القرآن الكريم وأقسامه، ومن مؤسسات العمل القرآني تنظيم مؤتمر علميٍّ أو مُلتقى بهذا العنوان: "المسابقات القرآنية بين الواقع والمأمول" أو أي عنوان قريب منه بحيث يندرج مناقشاته تحت هذه المحاور:

- واقع المسابقات القرآنية في العالم الإسلامي.
- سبل تطوير المسابقات القرآنية.
- توظيف التقنية في الارتقاء بمستوى المسابقات القرآنية.
- فقه المسابقات القرآنية.
- تمويل المسابقات القرآنية.

وغير ذلك مما يراه المتخصصون.

والله أسألُ أن ينفعنا بما علّمنا وأن يُعلّمنا ما ينفعنا، وأن يرزقنا حسن القول وحسن العمل، وحسن الاستماع، وحسن الاتباع، وأن يجعلنا من أهل القرآن. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في